مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2570 0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد: 07 العدد: 02 جوان (2023) ص 697-707

جمالية المفارقة اللفظية في القصص القرآني

The Aesthetic of Verbal Paradox in the Quranic Stories

د. عاشور توامـــــة *

المدرسة العليا للأساتذة الفريق أحمد قايد صالح بوسعادة – الجزائر

achourtouama@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2023/05/06

تاريخ القبول: 2023/05/24

الكلمات المفتاحية:

- ✓ جمالية
- ✓ المفارقة
- ✓ القرآن
- ✓ القصص
- ✓ التضاد
- ✓ الادهاش

الملخص:

يتطرق هذا البحث إلى جمالية المفارقة في القرآن الكريم والتي تبنى على نوع من التضاد الشكلي، الذي يعمد له القارئ بعد قراءات تأملية واعية ترتكز أساسا على تحقيق العلاقة الذهنية بين الألفاظ أكثر مما تعتمد على العلاقة النغمية أو الشكلية، كونها تسترعي إعمال ذهن متوقد ووعي شديد للتدبر في القرآن الكريم، وعلى هذا الأساس فإن المفارقة اللفظية في القرآن الكريم تتجه نحو مخالفة ما يجري تأكيده لما تكون عليه حاضرة فعلا، فهي تعد بمثابة اختبار مهارة القراءة ما بين السطور، فهي لغة الفكر والبراعة وسرعة الخاطر.

وقد أورد هذا البحث المتواضع جملة من العينات والشواهد القرآنية وتحليلها وتفسيرها اعتمادا على أهم مصادر التفسير القرآني المعمول بها، لأجل استجلاء جمالية المفارقة اللفظية ومقاصدها، وما تحيله من مفاجأة وإمتاع وإدهاش.

Article info

Received 06/04/2023

Accepted 24/05/2023

Abstract :

This study tackles the aesthetic of paradox in the Holy Quran based on a kind of formal antagonism. The reader intends to that type of antagonism after conscious contemplative readings based mainly on achieving the

*المؤلف المرسل

mental relationship between the words more than on the tonal or formal relationship. The verbal paradox in the Holy Qur'an tends towards contradicting what is being emphasized to what is actually presented because it needs an alert mind and careful awareness for the Holy Qur'an contemplation. It is considered as a reading skill test between the lines. It is the language of thought, ingenuity, and quickness of mind. This research included a number of Quranic samples and evidence and their analysis and interpretation, depending on the most important and used sources of Quranic interpretation, in order to clarify the aesthetic of verbal paradox, its intentions, surprise, enjoyment, and astonishment.

Keywords:
- ✓ *Aesthetic*
- ✓ *paradox*
- ✓ *Quranic*
- ✓ *Stories*
- ✓ *antagonism*
- ✓ *astonishment*

1- تمهيد

يتناول هذا البحث المفارقة في القصص القرآني من خلال استجلاء بعض الصور الجمالية التي تحفل بجلال البيان الإلهي، وذلك من أجل الكشف عن مواطن التصوير الجمالي وأساليبه الرفيعة الخالدة، التي تستثير الحسّ وتحفز الخيال وتأسر الشعور وتتملك الوجدان، جراء تحول المعاني الذهنية والصور المجردة التي تحدثها كلمة البيان القرآني إلى لوحات تصويرية تشخيصية محسوسة ومتخيّلة، يسمها الإغراب الآسر والإدهاش المفارق والتوقع واللاتوقع، وما يحمله من قيم فنية جمالية من ناحية، وتأمّل وافتكار واستلهام عبر وعِظات من ناحية أخرى.

وسيتم التركيز في هذا الموضوع على نماذج من جمالية المفارقة من خلال روائع الأسلوب القصصي القرآني وسمات الإعجاز البيان الإلهي، لما يتضمنه من أبعاد نفسية وجمالية، تُحيل المتلقي إلى رغبة الإنصات وحبّ الإدراك لقوة المحاجة العقلية ووضوح البينة الدامغة.

2- مفهوم المفارقة:

يراد بالمفارقة اللفظية (Verbal Irony): أن المعنى الظاهر للفظ يعارض ويناقض المعنى العميق والمفارقة اللفظية في أبسط تعريف لها هي: «شكل من أشكال القول يساق فيه معنى ما في حين يقصد منه معنى آخر، غالبا ما يكون مخالفًا للمعنى السطحي الظاهر»،[1] والمقصود من هذه التعريف أن المفارقة اللفظية لها معنى سطحي وآخر ظاهري كل منهما يختلف عن الآخر، وهذا ما يقارب مفهوم التورية في تراثنا البلاغي العربي، إذ المعنى الثاني الخفي هو المستهدف، وقد عدّ هذا النوع من المفارقة أكثر الأنواع التي عرفت عند الباحثين المختصين والمهتمين.

يتضح مما سبق ذكره أن المفارقة اللفظية تحظى بنصيب كبير في التعريف والتناول بشكل عام، وذلك ليس غريبا أن تكون كالقاسم المشترك بين جميع من كتبوا عن المفارقة وأشكالها، فهي الشكل الأبرز والأشهر من أشكال المفارقة واحتلّت مساحة لا بأس بها في دراسات المفارقة وأبحاثها.[2]

3- وظيفة المفارقة:

للمفارقة أهمية كبرى لما تمنحه من متعه جمالية وتوفره من صبغة موضوعية لفهم النص، بحيث تجعل القارئ طرفا أساس« وشريكا فاعلا في إنتاجية معنى النص كما يقول "فريدريش شليجل Friedrich Schlegel": «المفارقة طريقة خفية لتشاطر المعاني يمكن للفنان من خلالها أن يوفر لنفسه مكانا بين المجموعة الذكية المختارة من قرائه للتوصل إلى نوع من

الفهم المشترك للموضوع»،[3] يفهم من هذا أن المبدع قد يكون واحدا من المتلقين يتبادل معهم القراءات المتعددة لفهم النص الواحد، كما يرى ميويك أن المفارقة وظيفة إصلاحية في الأساس، فهي تشبه أداة التوازن التي تبقي الحياة على محمل الجد المفرط في جديته، أو عندما لا تحمل على ما يكفي من الجد.[4]

بينما يرى "خالد عدنان" أن المفارقة تعمل على تحقيق ثلاثة أغراض هي:[5]

- إنها تباغت القارئ وبالتالي تثير انتباهه.
- تحفزه القارئ إلى التفكير والتأمل في موضوع المفارقة.
- إذا كانت المفارقة ناجحة فإنها تمتع القاري انفعاليا لأنها تمنحه حسّا باكتشاف علاقات خفية في النص.

لا شك أن توظيف المفارقة بوصفها أداة أسلوبية في النص الأدبي يضفي عليه مسحة جمالية أخاذة وتأمل عميق، لأن طبيعة المفارقة تشير إلى شيء دون أن تنطق به، لذلك فإن الإيماء والتلميح من خلالها يكون أعمق تأثيرا من التصريح، وذلك يمكن القارئ بالتقاط المعنى المراد دون ملاحظته بشكل مباشر، وهذا يتطلب قارئا متوقدا ومتمكنا من الكشف عن بواعث الجمال في النص ومكامن إشراقاته، لاسيما في استجلاء المفارقة في القرآن الكريم الذي له خصوصية كبرى؛ باعتباره منح المتلقي عبر الأزمنة والبيئات مهمة استنباط الرسالة وفهمها، واكتشاف المعنى المراد بطريقة تُعلي من شأن عقل الإنسان وترقى بإدراكه وتدبره في فهم المقصود منه؛ والتأمل في ملكوت خالقه سبحانه وتعالى.

4- أنواع المفارقة:

تعدّ المفارقة ممارسة أدبية عبر تاريخها الطويل؛ إلا أنه يستعصى الإجماع على تعريف موحد لها، فهي تختلف في اصطلاحها من عصر إلى آخر ومن ناقد إلى ناقد، فضلا عن إحصاء أنواعها ودرجاتها، ناهيك عن أساليبها وأثرها في النص، ومن هنا فإنه لا غرابة إذ رأينا أقسامها تختلف وتعريفاتها تتعدد وتتباين من جهة، وأن مفهومها قد يبقى غامضا وغير مستقر لدى النقاد من عصر إلى عصر،[6] ومهما كان من اختلاف أو تعدد أو غموض فهي لا تخرج عن نطاق أنها لغة تواصل خفي بين الكاتب والقارئ، وقد تكون جملة أو العمل برمته.[7]

لذلك فإن أنواع المفارقة كثيرة ومتنوعة، ولكل باحث رؤية في تحديدها وتصنيفها، فهي موضوع واسع ومُتداخل المفاهيم وإن كان أغلبها قريب من قريب في التصور حيث: «قسّمت المفارقة في الدراسات الحديثة إلى أنواع عديدة، مما أصبح يصعب على الدارس حصر كل الأنواع أو الأنماط، وبعض هذه الدراسات انطلقت في تقسيمها للمفارقة من ناحية درجاتها، وبعضها انطلق من ناحية طرائقها وأساليبها، وبعضها من ناحية تأثيرها، وبعضها من ناحية موضوعها،[8]

وعلى هذا قسّم الباحثون المفارقة من ناحية الأسلوب والدرجات والتأثير والموضوع، وهذا التعدد الكبير لأنماط المفارقة يصعب معه وضع تعريف جامع مانع، بيد أن تقسيمها وتحديد أشكالها الكبرى يمكن أن يقارب المفهوم والاصطلاح عليها، وذلك من خلال الإفادة من ترجمة كتاب ميويك "المفارقة وصفاتها"، وعلى غراره مفاهيمه يمكن حصر أنماطها ودرجاتها، حيث قسم المفارقة بداية إلى قسمين كبيرين وضع تحت كل قسم أنواعا أخرى، فالمفارقة عنده إما تكون مفارقة لفظية أو مفارقة موقف، أما المفارقة اللفظية فأبرز منها نمطين أطلق على الأول أسلوب الإبراز، وعلى النمط الثاني أسلوب النقش الغائر، وفي المقابل وضع ضمن مفارقة الموقف أنواعا أخرى من المفارقات وهي: (مفارقة التنافر/ مفارقة الأحداث/ المفارقة الدرامية/ مفارقة خداع النفس/ مفارقة الورطة).

أما من ناحية الدرجات فقد تم تقسيمها إلى ثلاث درجات وهي: (المفارقة الصريحة/ المفارقة الخفية/ المفارقة الخاصة).

ومن ناحية الطرائق والأساليب فقد قسمت إلى أربعة أقسام وهي: المفارقة اللاشخصية/ مفارقة الاستخفاف بالذات/ المفارقة الساذجة/ المفارقة الممسرحة.

انطلاقا من إيراد هذه الأنواع المتعددة للمفارقة وتشعب مفاهيمها؛ فإن طبيعة الموضوع المتطرق إليه فيما يخص المفارقة في القصص القرآني تفرض علينا الاقتصار على المفارقة اللفظية الواردة في الذكر الحكيم والتي هي محور بحثنا.

5- أنواع المفارقة اللفظية:

حدد الباحث دي. سي. ميويك نوعين للمفارقة اللفظية هما:

أ-/ المفارقة الهادفة: وهي أن صانع المفارقة يقدم نصه ويتوقع فهم المعنى النقيض للمعنى الحرفي، لذلك يشبه المفارقة باللعبة الهادفة وهذا في قوله: «إن المفارقة الهادفة لعبة يقوم بها اثنان أو أكثر من ذلك، فصاحب المفارقة الذي يقوم بدور الغرير، يعرض نصا ولكن بطريقة أو سياق يدفع القارئ إلى أن يرفض ما يعبّر عنه من معنى حرفي، مُفضلا ما لا يعبّر عنه النص من معنى منقول ذي مغزى ونقيض»،[9] بحيث أن المعبّر عنه غالبا ما يتمّ رفضه من القارئ لأن صانع المفارقة الهادفة يقول شيئا من أجل أن يرفض على أنه زائف، أو مُساء استعماله، من جانب واحد.[10]

ب-/ المفارقة الملحوظة: وعادة ما نجده في الفنون المسرحية أثناء الأداء على الخشبة، حيث أن جميع المفارقات الملحوظة مسرحية وهو ما يتطلب وجود مراقب ضروري لاستكمال المفارقة،[11] ومرد وجود المراقب ضروريا في المفارقة الملحوظة لأجل ملاحظة ومراقبة سير الأحداث، يقول دي. سي. ميويك عن دور المراقب في المسرح: «إنها شيء يمكن في الأقل تَصوّر حدوثه، قد نقول إنه من باب المفارقة أن ينخدع شخص على يد شخص أراد الأول أن يخدعه، ولكن لأجل أن نستطيع قول ذلك، يجب أن نكون قد أقمنا مسرحا ذهنيا نقوم فيه نحن بدور المراقِب غير المراقَب، نرى الموقف بوضوح كما هو عليه ونشعر بعض الشيء بقوة اللّاوعي المطمئن لدى الضحية».[12] ولقد صنفت المفارقة اللفظية في السابق تصنيفا تقليديا على أنها إحدى صور المجاز، وإن كانت تكشف عن قوة العلاقة بين المفارقة والمجاز، غير أن ما يلاحظ هو ما يؤكده المتكلم في ظاهر القضية التي تعرضها المفارقة اللفظية يختلف عن المعنى الضمني the implicit meaning الذي يهدف إليه المتكلم من خلالها.[13]

والمفارقة اللفظية هي نمط من أنماط القول يساق من خلاله المعنى، في حين يراد منه معنى آخر غالبا ما يخالف المعنى الظاهر، وتتحقق المفارقة اللفظية في مجموعة من المستويات، فهي تشمل عنصرا يرتبط بالمغزى أي مقصد القائل، وهذا العنصر قد يتراوح في درجات عنفه وقوته بين العدول والتدليل اللين، وتشمل –أيضا- عنصرا لغويا أو بلاغيا هو عملية عكس الدلالة، ويتمثل هذا العنصر في شكل المغايرة.[14]

ولذلك نجد في نظرية تحليل الخطاب أن إصدار المنطوق يقتضي من المتكلم أن يقوم بثلاثة أحداث في الوقت نفسه وهي:[15]

- الحدث اللغوي ويتمّ بقول شيء ما بالمعنى الكامل للقول.
- المغزى أو الوظيفة وهو ما يتحقق في قول شيء ما.
- حدث التأثير وهو ما ينتج عن قول شيء ما.

يتضح من هذا أن المنطوق يشمل هذه الأحداث الثلاثة، ولإدراك المفارقة اللفظية ينبغي أن ننفذ من الحديث اللغوي إلى المغزى؛ أي من القول إلى مقصد القائل، وفي المرحلة الأخيرة يترك مقصد القائل وتأثيره في المتلقي من خلال إدراكه للمفارقة.[16]

6- التضاد المفارقي في القصص القرآني:

لعل المهتم باستقراء المفارقة في القرآن الكريم لاسيما قصصه سيجد ضمن الاستعمال اللغوي القرآني علاقة دلالية جديدة فيها نوع من التضاد المفارقي،[17] وهذا في مثل قوله سبحانه عزّ وجلّ: ﴿وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ فَإِن تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ(3)﴾ [سورة التوبة/ الآية: 03] وقوله سبحانه عزّ وجلّ أيضا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ(34)﴾ [سورة التوبة/ الآية: 34] وقوله سبحانه وتعالى كذلك: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ (22) وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ (23) فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ(24)﴾ [سورة الانشقاق/الآية: 22-23]

ورد في "لسان العرب" لابن منظور أن «البشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيّدة كقوله تعالى: (فبشرهم بعذاب اليم) قال ابن سيّده: والتبشير يكون بالخير والشر كقوله تعالى: (فبشرهم بعذاب اليم) وقد يكون هذا على قولهم: تحيتك الضرب وعتابك السيف؛ والاسم البشرى».[18]

يلاحظ مما سبق ذكره أن وضع البشرى مع العذاب أو جعلها على هذا النحو بشرى بالعذاب، يكشف أنه لا مجال للبشرى بما يسر مع هذه المواقف المنكرة من أولئك الكفار والمكذبين والمستكبرين، ومن هم على شاكلتهم وأمثالهم، وهو ما يزيد في قوة العبارة والتهكم بهؤلاء، جاء في "الاتقان" أن المبشر به في الآيات السابقة –وهو العذاب الأليم- جاء على التنكير وسببه التعظيم؛ أي عذاب لا يوقف على حقيقته.[19]

إن استخدام الفعل (بشر) يحيل على تسمية الشيء بضده، والبشارة وهو مجاز لغوي وهي كما يقول السيوطي حقيقة في الخبر السار.[20]

7- المفارقة والانقلاب الدلالي في القصص القرآني:

تعد المفارقة انقلابا يحدث في الدلالة، فاللفظ يعمل في هذا السياق بشكل مناقض ولافت لما يتوقّعه المتلقي عادة، ومن أهم أمثلة هذا النوع ما يسمّى بـ (الإبراز) مثل عبارة التهاني التي تُقال في حق أخرق تسبّب في فعل مؤذي،[21] أو ما ضربه رمضان عبد التواب من أمثله،[22] ومنها كلمة (التعزير) والتي أصلها في العربية التعظيم، وقد وردت في قوله سبحانه وتعالى: ﴿لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا(9)﴾ [سورة الفتح/ الآية: 09] غير أنها تستعمل في معنى التأديب والتعنيف والتهكم والهزء بالآثم والمجرم.[23]

ومن أمثلة الانقلاب في الدلالة ومما يشبه الأضداد ما ذكره ابن الأنباري في قولهم للعاقل: "يا عاقل" وللجاهل إذا استهزء به: "يا عاقل"[24]

ويمكن رصد هذا التناقض بين ظاهر اللفظ وحقيقة المدلول في القصص القرآني، وذلك في ردّ قوم النّبي شُعيب-عليه والسلام- على دعوته، عندما طالبهم بإيفاء حق الكيل والميزان والاعتدال فيه، وهذا في قوله عزّ وجلّ: ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ(87)﴾ [سورة هود/الآية: 87]

فلا ريب أن التناقض الظاهر بين المدلول الحقيقي للفظ (الحليم/ الرشيد)، والقصد منه لدى المخاطبين يُحدث مفارقة عجيبة في مستوى النص وفي عملية التواصل بين الطرفين، وتكشف عن مدى التباعد وانعدام التفاهم بينهما، وقد برز

المستوى الصوتي لبنية النص ليُعمّق البُعد المُفارقي في النص، فلو دقق القارئ النظر في المقطع الأخير المتمثّل في قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ سيدرك أن مقاطع النبر فيه عالية، حيث توصف بأنها في حالة زيادة الحروف تُعبّر عن طول النطق: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾، وهذا كما يفسره علماء الطبيعة (الفيسيولوجيون) سلوك "حركي عضوي"، ذلك أن المقطع المنبور نبرا عاليا ينطق مصحوبا بشد عضلي في مناطق أخرى، مثل "عضلات الفم والقفص الصدري"، هذه النبرة تزيد المفارقة تهكما وسخرية، ويلاحظ في هذا أنهم صوّبوا نقيض ما وصفوه به إلى أنفسهم، في الوقت الذي رغبوا رميه بنقيض هذه الصفات.[25]

فالتخالف بين الحقيقة والمظهر من أهم المميزات الجوهرية لهذا النوع من المفارقة، كأن يتظاهر الطرف المضاد بقول شيء في الحقيقة يؤدي معنى مختلفا كليا، أو يقوم بسلوك مغاير تماما [26] ففي قصة موسى-عليه السلام- وتحديدا في مشهد خروج فرعون لطلب بني إسرائيل بعد أن علم بخروجهم، يتظاهر فرعون بعدم اكتراثه لموسى-عليه والسلام- وقومه، لذلك يستخدم لفظة (شرذمة) الموصوفة بـ(قليلون)، و(الشرذمة) في اللغة هي القطعة من الشيء، أو بمعنى القليل من الناس فالشرذمة تأتي في كلام العرب بمعنى القليل، [27]وهذا الاستعمال بهذا الطريقة يدلُّ دلالة قطعية على أن فرعون لا يحسب حسابا يذكر لهؤلاء "الشرذمة/ القليلون" -حسب رأيه المُكابر- إلا أن قيامه بما يسمّى في لغة الاستراتيجية العسكرية بالتعبئة العامة في صفوف جنده، [28]وعلى طول البلاد لمطاردة موسى-عليه السلام- ومن معه يخالف هذا التظاهر المجافي للحقيقة، وهذا في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ (52) فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ (53) إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (54) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ (55) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ(56)﴾ [سورة الشعراء/ الآية: 52-56]

فإذا كان الأمر بحاجة إلى هذا الحشد الهائل للجند من جميع الأمصار حتى ليحتاج الملك الإله -حسب زعمه- إلى التعبئة العامة، فإن هذا يشي بقوة موسى-عليه السلام- ومن معه وعظم خَطرهم، [29]وإذا كان هؤلاء "شرذمة قليلون" فلم هذا الحشد وهذا الاهتمام بأمرهم، وهنا تتجلّى المفارقة العجيبة من خلال التناقض بين الفعل والقول والحقيقة والمظهر.

لا شك أن التخالف بين الإرادة البشرية والإرادة الإلهية يمثل بعدا آخر من أبعاد المفارقة اللفظية التي تناقض العلاقة فيها بين الحقيقة والمظهر، كما يستشف ذلك في محاولة إحراق سينا إبراهيم الخليل- عليه السلام- من لَدُن قومه العابدين للأصنام، وهذا في قوله عزّ وجلّ: ﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ (68) قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ (69) وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ(70)﴾ [سورة الأنبياء/ الأية: 68-70]

ومفاد الحقيقة أن إرادة الله مطلقة لا تحدها حدود، والمظهر هو اغترار فئة من الفئات بقوتها وجبروتها، فتكون النتيجة الاندحار والانحسار، وتحدث المفارقة اللفظية هنا من خلال عملية (الإبراز) أي إبراز عدم فاعلية النار على الإحراق: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ فيُتأكد أن النار قد أُفقدت خاصية فعل الإحراق، وتحوّلت إلى مناقض لطبيعتها وهو البرد والسلام، وعدم القدرة على إحراق إبراهيم-عليه السلام- فكان المتلقي يتوقع شيئا استنادا إلى دلالات اللفظ وصيغة التركيب[30]، وإذا بصيغة مغايرة في موقعها التناقضي مع الأول (حرّقوه) فإذا بها (بردا وسلاما) على إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

8- مفارقة الحركة في القصص القرآني:

قد ترتبط المفارقة اللفظية باللحظة الآنية، وقد تجتمع حركتان متناقضتان في لفظ واحد إمعانا في حَمل المتلقي واستشعاره لتوترات الحدث والموقف، ودفعه إلى تخيل تناقضات الواقع بدقة، [31] فعندما يحاول يوسف الصديق- عليه السلام- التفلّت

من مراودة (زليخا) في بيتها، وقد جاء هذا في محكم تنزيله في قوله سبحانه وتعالى جلت قدرته: ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ(25)﴾ [سورة يوسف/ الآية: 25]

يركّز النص على إبراز مفارقة الحركة، حركة يوسف- عليه السلام- للخروج، وحركة زوج العزيز(زليخا) للإبقاء؛ يحاول يوسف-عليه السلام- الوصول إلى الباب ليهرب، أما هي فتحاول الوصول إلى الباب لتبقيه مغلقا حتى تمنعه من الهروب، فاستطاعت هذه المفارقة المركّزة على حركتين متناقضتين أن تصور تناقضات الدوافع لدى الشخصيتين المتضادتين في حركتها المتعاكسة.

9- مفارقة اللفظ والسياق في القصص القرآني:

وتحمل قصتي إبراهيم ولوط -عليهما السلام- مفارقة لفظية من خلال لفظة واحدة مستعملة في سياقين متناقضين تماما؛ ألا وهي لفظة (ضيوف) فقد جاءت الملائكة إلى إبراهيم-عليه الصلاة والسلام- وأهله بالبُشرى، وقد ورد هذا في قوله عزّ وجلّ:﴿وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ (51) إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ إِنَّا مِنكُمۡ وَجِلُونَ (52) قَالُواْ لَا تَوۡجَلۡ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ(53)﴾ [سورة الحجر/ الآية: 51-53]

وعندما وصلوا إلى نبي الله لوط-عليه السلام- سِيء بهم وضاق بهم ذرعا، ولكن قومه استبشروا بقدومهم، وقد جاء هذا في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡتَبۡشِرُونَ(67)﴾ [سورة الحجر/الآية: 67]

غير أن بين البُشْرَيَيْن مفارقة عجيبة تتجسّد في طبيعة بُشرى الملائكة لإبراهيم -عليه السلام- وطبيعة استبشار قوم لوط-السلام- بنزول هؤلاء الضيوف، كما تحمل لفظة (ضيف) مفارقة صارخة أخرى، ألا وهي أنهم ظنوا الملائكة ضيوفا عاديين في حين كانوا رُسلا من عند الله لإنزال العقوبة عليهم وإهلاكهم، قال الله تعالى: ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ (66)﴾ [سورة الحجر/ الآية: 66]

وعن طريق المفارقة الثانية يبرز النص حِدّة المفارقة الأولى المزدوجة ألا وهي استبشار بالحياة (نبشرك بغلام عليم) واستبشار من خلفه هلاك وفَناء، وهذا في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَجَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٍ(74)﴾ [سورة الحجر/ الآية: 74]

دون إغفال وجود مفارقة أخرى من خلال الصيغة الفعلية الماضية الدالة على انقضاء الحدث ونهايته، وهي صيغة (فأمطرنا) التي تستعمل للماء المُستقطر من السّحب، إلا أن النص استعمله لنزول الحجارة والعذاب الواقع على المعتدين، فجعل الحجارة كالمطر لنزولها من السماء[32] ، كما يمكن استشفاف ثنائية الحياة والموت/ والاستمرار والانقطاع/ وعن طرق هذه البُنى الضدية يصور النص للمتلقي هوان القوم وقلة حيلتهم وضعف بصيرتهم؛ فالأولى بهم البكاء بدل الاستبشار.

ومن الألفاظ التي أسهمت في خلق المفارقة لفظ (الجيد) وذلك في أقصوصة "أبي لهب" من خلال "سورة المسد" في قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ(5)﴾ [سورة المسد/ الآية: 05] فـ(الجيد) معناه: العُنق وقيل: مقلّده أو مقدّمه، وقد غلب الاستعمال على عنق المرأة، [33] وهو بحد ذاته من محاسن المرأة ومفاتنها، سيما إذا حلي بقلادة ثمينة تزيدها حُسنا على حُسن وبهاءً على بهاءٍ، وإذا كانت المرأة تجتهد في تحلية جيدها بالعقود الفريدة الثمينة، فإن "أم جميل" لا حُلي لها في الآخرة سوى المسد الذي يُطوّق عنقها، وفي هذا إهانة لها ونكال بها وبئس مصير.[34]

10- المفارقة والتضاد في القصص القرآني:

تتعمق المفارقة اللفظية أكثر من خلال التضاد بين الوضعيتين: الجيد المزيّن بالحُلي والجيد المطوّق بحبل من مسد، وفي زمنين مختلفين: زمن الدنيا الذي يقتضي التزيين بالحُلي والجواهر، في مقابل زمن الآخرة والجيد المحاطة بالنار، ويطلق أحد الدارسين المُحدثين على هذا النوع من المفارقة مصطلح (مفارقة الأدوار)، ويقوم هذا الضرب على تخلي صاحب الموقف الطيّب عن موقفه الذي اقترن به في ذاكرة الثقافة والتداول العام؛ ليؤدي دورا جديدا مفارقا لما عرف به.[35]

ومن المفرقات اللفظية في القصص القرآني –كذلك- قوله سبحانه عزّ وجلّ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ(49)﴾ [سورة غافر/ الآية: 49]

وقوله سبحانه وتعالى –أيضا- في سورة الزمر: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ(71) ﴾ [سورة الزمر/ الآية: 71] وقوله تعالى أيضا: ﴿إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ (7) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِۖ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ(8)﴾ [سورة الملك/ الآية: 07-08]

يرى الأصفهاني أن لفظ (الخزنة) جمعه الخازن والخزن هو حفظ الشيء في الخزنة ثم يعبر به عن كل حفظ،[36] وتتجلى المفارقة هنا في "خزنة جهنم"، فقد جعل ملائكة جهنم خزنة وكأن جهنم بالمكان الذي يطمع فيه طامع أو يتسلل إليه متسلل، أو كأنها بالشيء الذي يقام عليه خازن من مال أو ذهب أو أي شيء ثمين، وليست جهنم على الحقيقة بشيء من ذلك كله، فهذا تعبير مجازي أريد به التهكم بأولئك الكفار وما يلقونه في جهنم من عذاب شديد.[37]

لعل الجاحظ كان من الأوائل بفضل حسّه المرهف وذوقه الرفيع لما أدرك بذهنه اليقظ ما في عبارة (خزنة جهنم) من مثيرات أسلوبية حين قال: «والخزنة: الحفظة وجهنم لا يضيع منها شيء فيحفظ ولا يختار دخولها إنسان فيمنع منها، ولكن لما قامت الملائكة مقام الحافظ الخازن سميت به».[38]

وليست لفظة خزنة حكرا على جهنم وأهلها فقط؛ بل وردت –أيضا- في صفة أهل الجنة، وذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ (73) ﴾ [سورة الزمر/ الآية: 73] وهنا تتجسد المفارقة اللفظية في خزنة النار/ وخزنة الجنة حسب الاستعمال ونطاق السياق.

كما تبرز المفارقة اللفظية حول الحديث عن العقاب بالآخرة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُجْرِمِينَ (40) لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ (41) وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ(42)﴾ [سورة الأعراف/ الآية: 40-42]

فالمفارقة تكمن في لفظتي: (مهاد/ وغواش) فالمهاد هو: المكان الموطا والغواشي: جمع غاشية والغاشية: كل ما يغطي الشيء، وقيل الغاشية في الأصل محمودة، وإنما استعير لفظها ههنا على نحو قوله: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾[39]

ينتج عن هذا أن المفارقة اللفظية قد بنيت على أساس انتقال مجال الاستعمال لهذين اللفظين: (مهاد/ وغواش) إلى حقل دلالي آخر، فقد انتفت عن المهاد وعن الغواشي الصفات المعروفة وصارا من جهنم.[40]

11- خاتمة:

ينتج في ختام البحث المتواضع أن المفارقة اللفظية تمثل أسلوبا قرآنيا متصلا في قصصه لإبقاء القارئ نشطا متجاوبا ومتفاعلا مع النص، مما يجعلنا ننبهر لحصول التناقض والتضاد في بنية القول، فتبعدنا عن الرتابة وتلفت نظرنا إلى الأحداث المتناقضة والمواقف المتضادة، والشخصيات المتصارعة بمفاجأتها للمتلقي وكسرها لأفق توقعاته ومداهمتها بمعانٍ جديدة وأساليب غير منتظرة في الأداء، والقصص القرآني حافل باستعمال هذا البعد الجمالي للمفارقة اللفظية وغيرها من أنواع المفارقة.

وما يمكن استخلاصه في الأخير أن أهمية المفارقة لا تعني اللامفارقة، فكما يقول أحد الباحثين أن عالما بلا مفارقة يُشبه غابة بلا طيور، ولكن من الضروري ألا تحمل الأشجار من الطيور أكثر مما تحمل من الأوراق، وكما يرى "دي. سي. ميوك/ D.c. Muecke" أن ما يتصف بالمفارقة وما لا يتصف بها أقرب إلى ضدين متكاملين مثل العقل والعاطفة؛ الواحد منهما لا يشبع جميع الحاجات الإنسانية فكل منهما مرغوب وهام ولا يكتمل الأول إلا بتظافر الآخر.[41]

المراجع والهوامش:

---

[1] - قاسم سيزا، (1982)، المفارقة في القص العربي المعاصر، مجلة فصول، القاهرة، مصر، مج2، ص 144.

[2] - شبانة ناصر،(2002)، المفارقة في الشعر العربي الحديث: أمل دنقل، سعدي يوسف، ومحمود درويش- نموذجا، ط1، بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 64.

[3] - سليمان خالد، (1999)، المفارقة والأدب، ط1، عمان، الأردن، دار الشروق، ص36.

[4] - ميويك. دي. سي، (1993)، موسوعة المصطلح النقدي،ط1، مج4، تر: عبد الواحد لؤلؤة، بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات العربية والنشر، ص16.

[5] - خالد عبد الله عدنان، (1987)، النقد التطبيقي، ط1، بغداد، العراق دار الشؤون الثقافية العامة، ص 27.

[6] - سليمان خالد، المرجع السابق، ص 14.

[7] - إبراهيم نبيلة، (1987)، المفارقة، مجلة فصول، القاهرة، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مج7، ع3-4 سبتمبر 1987م، ص 198.

[8] - سليمان خالد، المرجع السابق، ص 24.

[9] - ميويك. دي. سي، المرجع السابق، ص171.

[10] - المرجع نفسه، ص 195.

[11] - المرجع نفسه، ص 213

[12] -ميويك. دي. سي، المرجع السابق، ص 223.

[13] - 22- Abrams,(1981). M,H,A Glossary of Literary Terms, Holt, Rinehart and Winston, 4th Edition, 91 ibid 89.

[14] - سيزا قاسم، المرجع السابق، ص 144.

[15] - 23- Coulthard ,Malcolm,(1977) .An Introduction to Discourse Analysis, Longman Group Ltd. England, ibid; p.17.

[16] -العبد محمد، (1995)، المفارقة القرآنية: دراسة في بنية الدلالة، ط1، بيروت، لبنان، دار الفكر العربي، ص72.

[17] - المرجع نفسه، ص73.

[18] - ابن منظور محمد بن مكرم، (1988)، لسان العرب، ط1،ج1، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، مادة (بشّر)، ص61.

[19] - الزركشي، محمد بن عبد الله، (2001)، البرهان في علوم القرآن، ط1، ج4، تح: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ص 91.

[20] - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري، (1985)، الاتقان في علوم القرآن، ط3، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة، مصر، دار التراث، ص 115.

[21] - ميويك. دي. سي، المرجع السابق، ص 32- 67.

[22] - عبد التواب رمضان، (1983)، فصول في فقه العربية، ط2، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي، ص 349.

[23]- ابن الأنباري، أبو بكر، الأضداد، (1960)، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ص147- وينظر: أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، (1963)، الأضداد في كلام العرب، ج2، تح: عزة حسن، دمشق، سوريا، ص 506.

[24]- المرجع نفسه، ص257-258.

[25]- الجيوسي عبد الله، (2006)، التعبير القرآني والدلالة النفسية، ط1، دمشق، سوريا، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ص162.

[26]- ميويك. دي. سي، المرجع السابق، ص 67.

[27]- ابن منظور، لسان العرب، ج12، مادة (شرذم)، المرجع السابق، ص322.

[28]- قطب سيد، (1986)، في ظلال القرآن، ط12، ج5، القاهرة، مصر، دار الشروق، ص 2595.

[29]- المرجع نفسه، ص 2597- 2598.

[30]- الطروانة سليمان، (1992)، دراسة نصية أدبية في القصة القرآنية، ط1، عمان، الأردن، ص 305.

[31]- الشهرزوري يادكار لطيف، (2010)، جماليات التلقي في السرد القرآني، ط1، دمشق، سوريا، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، ص 283.

[32]- ابن منظور، المصدر السابق، مادة (مطر)، ج5، ص178.

[33]-المصدر نفسه، مادة (جيد)، ج3، ص139.

[34]- الشرقاوي، أحمد محمد، (2003)، المرأة في القصص القرآني، ط2، القاهرة، مصر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ص 875.

[35]- الرواشدة سامح،(1999)، فضاءات الشعرية دراسة في ديوان أمل دنقل، (د/ط)، إربد، الأردن، المركز القومي للنشر، ص 23.

[36]- الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب، (1970)، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد أحمد خلف، القاهرة، مصر، مكتبة الأنجلو مصرية، ص 210.

[37]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[38]- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (1969)، البيان والتبيين، (د/ط)، ج1، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ص 106-107.

[39]- ينظر: الأصفهاني، المرجع السابق، ص 723-541.

[40]- العبد محمد، المرجع السابق، ص106.

[41]- ميويك. دي. سي، المرجع السابق، ص18.

المصادروالمراجع:

- **القران الكريم: رواية حفص عن عاصم**

1- الشرقاوي، أحمد محمد، (2003)، المرأة في القصص القرآني، ط2، القاهرة، مصر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

2- ابن الأنباري، أبو بكر، الأضداد، (1960)، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، الكويت، مطبعة حكومة الكويت.

3- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري، (1985)، الاتقان في علوم القرآن، ط3، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة، مصر، دار التراث.

4- الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب، (1970)، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد أحمد خلف، القاهرة، مصر، مكتبة الأنجلو مصرية.

5- سليمان خالد، (1999)، المفارقة والأدب، ط1، عمان، الأردن، دار الشروق.

6- ميويك. دي. سي، (1993)، موسوعة المصطلح النقدي،ط1، مج4، تر: عبد الواحد لؤلؤة، بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات العربية والنشر.

7- عبد التواب رمضان، (1983)، فصول في فقه العربية، ط2، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي.

8- الرواشدة سامح،(1999)، فضاءات الشعرية دراسة في ديوان أمل دنقل، (د/ط)، إربد، الأردن، المركز القومي للنشر.

9- الطروانة سليمان، (1992)، دراسة نصية أدبية في القصة القرآنية، ط1، عمان، الأردن.

10- قطب سيد، (1986)، في ظلال القرآن، ط12، ج5، القاهرة، مصر، دار الشروق.

11- قاسم سيزا، (1982)، المفارقة في القص العربي المعاصر، مجلة فصول، القاهرة، مصر، مج2.

12- أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، (1963)، الأضداد في كلام العرب، ج2، تح: عزة حسن، دمشق، سوريا.

13- الجيوسي عبد الله، (2006)، التعبير القرآني والدلالة النفسية، ط1، دمشق، سوريا، دار الغوثاني للدراسات القرآنية.

14- خالد عبد الله عدنان،(1987)، النقد التطبيقي، ط1، بغداد، العراق دار الشؤون الثقافية العامة.

15- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (1969)، البيان والتبيين، (د/ط)، ج1، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي.

16- العبد محمد، (1995)، المفارقة القرآنية: دراسة في بنية الدلالة، ط1، بيروت، لبنان، دار الفكر العربي.

17- الزركشي، محمد بن عبد الله، (2001)، البرهان في علوم القرآن، ط1، ج4، تح: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

18- ابن منظور محمد بن مكرم، (1988)، لسان العرب، ط1،ج1، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي.
19- شبانة ناصر،(2002)، المفارقة في الشعر العربي الحديث: أمل دنقل، سعدي يوسف، ومحمود درويش- نموذجا، ط1، بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
20- إبراهيم نبيلة، (1987)، المفارقة، مجلة فصول، القاهرة، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج7، ع3-4.
21- الشهرزوري يادكار لطيف، (2010)، جماليات التلقي في السرد القرآني، ط1، دمشق، سوريا، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع.
22- Abrams, M,H,A Glossary of Literary Terms, Holt, Rinehart and Winston, 4th Edition, 1981.
23- Coulthard ,Malcolm, An Introduction to Discourse Analysis, Longman Group Ltd. England, 1977.